النزاعات الاقليمية ليست متباينة وحسب، بل ومتعارضة تماماً.

ولم تصدر من الجانب الاميركي اية اشارة الى تغيير في موقف ادارة ريغان من حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي. فجولة جورج شولتز التي اعقبت القمة، والتي زار خلالها معظم بلدان المنطقة، لم تقتصر على شرح نتائج القمة فحسب، وانما تعدتها الى مواصلة الجهود السابقة، بهدف بدء مفاوضات مباشرة بين الاردن واسرائيل.

وكما في السابق، بقيت «العقبة الفلسطينية» الحائل الوحيد دون هذا الهدف الاميركي. ولم تر الولايات المتحدة في التقارب الاردني ـ السوري ما سيغير من «التزامات» الاردن التي قدمها الى الاميركيين وغيرهم، بينما قال السوفيات ان الكثير من التطورات اللاحقة سيعتمد على موقف الاردن من جهود التسوية.

وفي ظل العجز الاميركي عن انتزاع تنازلات من منظمة التحرير الفلسطينية يتمكن الاردن، بواسطتها، من دخول مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، عادت الولايات المتحدة واسرائيل الى تصعيد التوتر في المنطقة، فاثيرت قضية «الصواريخ السورية»، وعاد الحديث، مجدداً، عن احتمال المجابهة العسكرية. وما كانت هذه الزوبعة تنتهي، حتى نشبت الازمة الليبية ـ الاميركية بعودة الولايات المتحدة الى ذريعتها المفضلة «مكافحة الارهاب». وتراجع الاهتمام الاميركي بمتابعة جهود التسوية. واستغلت واشنطن الهجومين على مطاري روما وفيينا بغية تمهيد الاجواء لاعتداءات جديدة بمشاركة حليفتها الاستراتيجية اسرائيل. وعلى الرغم من أن م.ت.ف. نفت، بشدة، اي علاقة لها بالهجومين، الا انها لم تسلم من الحملة الاميركية ـ الاسرائيلية. ويرى مراقبون ان التوتر الذي افتعلته الولايات المتحدة واسرائيل يهدف الى ايجاد مقدمات لاعادة رسم، أو تغيير، خارطة المتعلقة لصالح خطة التسوية الاميركية ـ الاسرائيلية.

في هذه الاثناء، استمر معظم المواقف الاوروبية الغربية على حاله، بينما طرأ تطور سلبي على الموقف الفرنسي تجاه م.ت.ف.

فحاولت فرنسا التوفيق بين الموقف الاميركي، الداعي الى مفاوضات مباشرة، وموقف بعض الاطراف العربية، المطالب بغطاء او مظلة دولية.

ولوحظ ان الموقف الاميركي ازاء المظلة الدولية تطور باتجاه الموافقة المشروطة بأن يكون غطاء لمفاوضات مباشرة. ومع ان واشنطن ما زالت تعتبر هذا الامر عقبة في طريق التسوية، إلا ان العقبة الرئيسية كانت، وما تزال، مسألة التمثيل الفلسطيني والشروط الاميركية تجاه م.ت.ف.

في التقرير التالي، نستعرض اهم التصريحات الرسمية التي صدرت عن المسؤولين في كل من الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي واوروبا الغربية، في الفترة ما بين ١٥/١١/١٩٨٥ ولغاية ١٥/١/١٩٨٦.

المواقف والتصريحات الاميركية

قال وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، رداً على سؤال حول احتمال بحث مسألة المؤتمر الدولي حول الشرق الاوسط في قمة جنيف: «سوف افاجأ اذا حدث اي تقدم في موضوع المؤتمر الدولي بشأن الشرق الاوسط برغم اننا سنبحث مسألة الشرق الاوسط في القمة» (**السفير**، بيروت، ١٥/١١/١٩٨٥).

وفي اثناء القمة، سارعت الولايات المتحدة الى نفي انباء صحافية اسرائيلية عن احتمال تغيير موقفها من م.ت.ف. وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية، تشارلز ردمان، ان الموقف الاميركي بشأن الشروط المسبقة لاشتراك المنظمة في محادثات التسوية لا يزال على حاله، مجدداً التأكيد ان واشنطن لن تعترف، او تتفاوض، مع المنظمة ما لم توافق الاخيرة على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وتعترف باسرائيل. واشار ردمان الى ان موقف واشنطن لم يتغير كذلك فيما يتعلق باشتراك فلسطيني في محادثات السلام. وقال: «لقد قلنا، دائماً، ان الفلسطينيين يجب ان يمثلوا في كافة مراحل عملية السلام، ويجب ان تحل مسألة معرفة كيف يمكن ان يشتركوا في هذه المحادثات عن طريق الاطراف المعنية وبطريقة توافق عليها هذه الاطراف». واضاف ان